University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الحادي عشر - نوفمبر 2016

النفحةُ القيوميةُ بتقريرِ الآجرومية للشيخ سيدي الكبيرِ بنِ المختارِ بنِ الهيبةِ - الجزءُ الأولُ

تقديم وتحقيق: * د. أحمد فرج علي فرحـــــات، ** د. عيسى عبد الرحمن النيهوم.

(* الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، ** الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية ـ جامعة عمر المختار ـ البيضاء – ليبيا)

النفحةُ القيوميةُ بتقريرِ الآجرومية للشيخ سيدي الكبيرِ بنِ المختارِ بنِ الهيبةِ - الجزءُ الأولُ

ملخص البحث:

هذا البحثُ تحقيقٌ للجزءِ الأولِ من كتابٍ نحويٍّ متأخرٍ ولكنَّه تميَّزَ بسهولةِ الأسلوبِ ، ووضوحِ العبارةِ ، مما يجعلُهُ يقربُ من النحوِ التعليمي الذي عُرف به علماءُأهلِ عصرِهِولاسيما أنَّ المؤلِّفَ كان معلماً ، وقد ترجمْنَا باختصارٍ لصاحبِ المخطوطِ ، ثم عرضنا الأبوابَ التي ذكرَها المؤلِّفُفي الجزءِ الأولِملتزمين بقواعدِ التحقيقِ المعروفةِ من التخريجاتِ والإحالاتِ في الهوامشِ ، سائلين اللهَ العليَّ القديرَ أنْ يثريَ هذا الكتابُ الموروثَ النحويَّإنَّهُ وليُّ ذلك والقادرُ عليْهِ .

Research Summary

This research achievement of the first part of syntactic late book, but it distinguishes easily style and clarity of the ferry, making it nearly as education, known by the people of scholars of his time, especially that the author was a teacher. We has been translated briefly to the owner of the manuscript `and then offered thesubjects, committed to the well-known rules of investigation and Interpretations and referrals in margins , asking God Almighty to enrich this book inherited grammar, and he is able to do it .

العدد الحادي عشر - نوفمبر 2016

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

توطئةٌ

اللهمَّ إنَّنَا افتتحْنَا عملَنَا المتواضعَ هذا بذكرِكَ سبحانَكَ لا نحصي عليكَ ثناءً ، علمْتَنَا ما لم نكنْ نعلمُ ، فلك الحمدُ في الأولى والآخرةِ ، وصلِّ اللهمَّ على سيدِنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ الذي بعثته بالهدى ونورِ الحق ، وعلى عِتْرَتِهِ[1]، وأصحابِهِ ، وأتباعِهِ إلى يومِ البعثِ الموعودِ، أمَّا بعدُ : فممَّا لاشكَّ فيه أنَّ التحقيقَ عملٌ شاقٌّ ولكنَّه في الوقتِ نفسِهِ عملٌ شائقٌ وممتعٌ ، فهو ينوّعُ ثقافةَ المحقِّقِ وأفكارَهُ كونه لا يلجأ فيه المحقق إلى تخصصه فحسب ، وإنما يضطرُّهُ إلى تصفُّحِ غيرِهِ من العلومِ ، فمثلاً عند تحقيقِكَ كتاباً نحْوياً لا بدَّ أن تلجأ إلى كتبِ النحوِ لتخريجِ أقوالِ العلماءِ وإثباتِهَا ، كما لا تجدُ بُدَّاً من الرجوعِ إلى كتبِ الصرفِ ، والتفاسيرِ ، وكتبِ الحديثِ الشريفِ ، والدواوينِ الشعريةِ ، وكتبِ التراجمِ ...، كلُّ ذلك يأخذُ وقتاً وجهداً ثمينين ، ولكنَّ لذةَ البحثِ بين تلك الكتب تنسيك جُلَّ ذلك التعبِ ، ذلك لايشعرُ به إلا من حقَّقَ كتاباً من كتبِ التراثِ .

ولعلَّ من أعظمِ ما يواجهه الباحثُ المحقِّقُ عدمَ وجودِ كتابٍ يترجمُ لصاحبِ المخطوطِ؛ لكونِهِ مؤلِّفاً مغموراً ، أو مُحْدَثَاً كما هو الحال عندنا في الترجمةِلصاحبِ هذا المخطوطِ ، فصاحبُهُ من العلماءِ المحْدَثين ، فكان لا بدَّ من الرجوع إلى كتبِ التراجمِ المتأخرةِ ، وبتوفيقِ اللهِ ـ تعالى ـ استطعنا أن نصلَ بمساعدةِ أهلِ الخيرِ ـ وهم كثيرون ولله الحمدُ ـ الذين تواصلنا معهم من موريتانيا إلى كتابين متخصصين في تراجمِ العلماءِ الموريتانيين ، كونُنَا نحقِّقُ كتاباً لعالمٍ موريتاني ، وهما : (تراجم الأعلام الموريتانيين) و (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط) ، قال الدكتورُ إبراهيمُ بنُ إسماعيلِ مؤلِّفُ الكتابِ الأولِ : ((أنْ تترجمَ لشخصٍ ما متتبعاً تطورات حياته ، ومبيناً غوامضها ، ومبرزاً خفاياها طريقٌ مسلوكٌ ومَهْيَعٌ[2] ، ذو معالم معهودة ... وتكاد تآليف تراجم الموريتانيين تكون نادرةً ... لوجود ثغرةٍ كبيرةٍ في المكتبة العربية تتعلق بفراغ هذه المكتبة من أخبار الأعلام الموريتانيين المنشورة حتى الآن ، وفي مراجعَ عربيةٍ متميزةٍ يغلبُ عليها النقصُ الشديدُ إنْ لم نقل التقصير))[3] .

وبفضل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ استطعنا أن نجمعَ تقديماً مختصراً ، ولا نقولُ : دراسة كافية شافية ، عن المخطوطِ وصاحبِهِ ، سائلين الله العلي القدير أنْ يحظى برضى واستحسانِ مَنْ يطَّلعُ عليه ، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه سبحانَهُ .

((تقديمٌ))

اسمُ المؤلِّفِ ، ونسبُهُ :

هو الشيخُ سيدي بن المختار بن الهيبة[4] بن أحمد دوله بن أبابك الانتشائي المشهور بـ(الكبير)[5] ، واسمه أبوبكر بن مِحم الملقب انتشايت ، جد أولاد انتشايت ، وهم بطن من بطون أولاد أبييرى ، أمّا أُمُّهُ فهي عائشةُ بنتُ ألفغ عبيد بن الفالل بن أبابك ، حيث يلتقي نسبُ أبويه[6] .

---

[1] عِتْرَةُ الرَّجُلِ : أقرباؤه ، اللسان (عتر) .
[2] ـ طريق مَهْيَعٌ : واضِحٌ واسِعٌ اللسان (هيع) .
[3] 4/1 .
[4] ـ الهيبة : هكذا رسمه صاحب كتاب (تراجم الأعلام الموريتانيين) 6/1 ، وهكذا وجدناه على واجهتي المخطوطين ، أمّا صاحب كتاب (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط) فرسمه : الهيب ، بلا هاء ، وكذا وجدناه في أول النسخة الأم
[5] ـ ينظر : تراجم الأعلام الموريتانيين 6/1 .
[6] ـ ينظر : نفسه ، الصفحة نفسها .

مولدُهُ ونشأتُهُ وتعليمُهُ :

وُلد الشيخُ سيدي بن المختار سنة 1190هـ ، وهي السنةُ المعروفةُ في الحوليّات الموريتانية بعام المرفك بنواحي بتلميت[7] ، وحفظَ الشيخُ القرآنَ الكريمَ مبكراً بروايةِ نافعٍ عن ورش وقالون ، ثم اتجه لدراسة بقية العلوم من لغة ، ونحو ، وبلاغة ، ومنطق ، وبعد ذلك اتجهَ إلى محظرة أهل حبيب الله، واسمها الصفراء ، وهي أشهر محاظر موريتانيا المعروفة بالتعمّق في الدراسات الفقهية ، حيث درس على شيخها حبيبٍ وابنِهِ محمدٍ الفقهَ وقواعدَهُ[8] ، ويبدو أنه كان يُجلُّ أهلَ العلمِ كثيراً ، ولعل هذا ما جعل أهلَ عصرِهِ يُجلُّونَهُ أيضاً ، قال عنه صاحبُ (الوسيط) : ((واشتغل في شبابه وبرع فيها بملازمته لحرم بن عبد الجليل العلوي ، وكان يخدمه خدمةَ العبدِ لمولاه ، حتى إنَّ تلاميذَهُ كانوا لا يدخلون عليه إلا حبْوَاً على رُكَبِهِمْ إجلالاً له ... ولمّا تضلّع من علمه شدَّ الرحالَ إلى الشيخِ المختار الكنتي بآزواد من مسيرة شهر ... ثمّ وصل إليه ، ولازمه ستةَ أشهرٍ ، ثم مات الشيخُابن المختار ، فبقي عند ابنه سيدي محمد المعروف بالخليفة لقيامه مقام أبيه ، فلازمه عشرين سنةً يخدمه فيها حتى برع في معرفة الطريق ، وعلم الأسرار ، ثم رجع إلى بلاده فنزل أوّلاً في تندغ أصله القديم فلم يكترثوا به ، ثم رحل إلى قبيلته أولاد ابيير فتلقوه بما هو أهله ، وأكرموه واعترفوا بفضله))[9] ، وعاد الشيخ من عند أشياخه عالماً لا يُشَقُّ له غُبارٌ .

تلاميذُهُ :

تتلمذ على يد الشيخ الكثير من الطلاب الذين غدوا من أبرز علماء موريتانيا في العصر الحديث، منهم : هلال بن محذن الألفعي الشمشوي ، والشيخ محمد امبارك اللمتوني ، والشيخ عبد القادر بن سيدي الأمين الحاجي ، والشيخ محمود محمود التندغي ، والشيخ أحمد بن المختار التنواجبوي ، وغيرهم كثير[10] .

صِفاتُهُ :

كان الشيخ حليماً ثَبْتاً عالماً متضلعاً متبعاً للسُنّة مؤتمراً بأوامرها ، ومبتعداً عن نواهيها ، وكان ساعياً في مصالحِ المسلمين ، ويكفل ضعيفَهم ، وينفقُ على فقيرِهم ، مهيباً عند أهلِ السلطانِ[11] ، ويُروى عنه رواياتٌ غايةً في البركةِ وإجابةِ الدعاءِ[12].

تآليفُهُ :

تنوَّعتْ تآليفُ الشيخِ في مختلفِ العلومِ ، وهذا يدلُّ على طولِ باعِهِ في العلمِ ، ولعلَّ أشهرَهَا :

1- الفرق السديد في علوم التجويد .

2- القصد والتسديد في حكم نازلة التجويد .

3- خواصُّ البسملةِ والفاتحةِ .

4- شرح تركة خليل بن إسحاق في الفقه .

5- امتناع تمثيل الشيطان بالنبي - ﷺ - .

---

[7]- ينظر : نفسه ، الصفحة نفسها .
[8]- ينظر : نفسه ، الصفحة نفسها .
[9]- ص 241 .
[10]- ينظر : تراجم الأعلام الموريتانيين 9/1 .
[11]- ينظر : نفسه - الصفحة نفسها .
[12]- ينظر تلك الروايات في : الوسيط في تراجم أدباء شنقيط 241 - 244 .

6- شرح الآجرومية في النحو ، وهو الكتابُ الذي نقومُ على تحقيقِهِ .

7- تحفة الأطفال بحل عقد لامية الأفعال في الصرف .

8- شرح مقصورة ابن دريد في الصرف .

9- شرح الدردرية في الأدب .

هذا فضلاً عن رسائله الكثيرة ذات الطابع السياسي ، وديوانه الشعري[13] .

وفاتُهُ :

حقاً إنَّ هناك علماءَ موريتانيين مغمورين جادت بهم يدُ الزمانِ ، وأغفلتهم يدُ الإنسانِ ، ولعلَّ عالماً جليلاً كالشيخِ سيدي بنِ المختارِ ـ نفعنا اللهُ بعلمِهِ ـ يجعلنا نلزمُ أنفسَنا بتحقيقِ كتبِهم وتدارسِها ، وعلى أيةِ حالٍ فقد عاشَ الشيخُ بنُ المختارِ أربعاً وتسعين سنةً ، أو ثلاثاً وتسعين على اختلافِ الرواياتِ، فقد قال صاحبُ كتابِ (تراجم الأعلام الموريتانيين) : إنَّهُ تُوفي يومَ الخميسِ آخرَيومٍ من ذي الحجةِ سنة 1284هـ ـ 1869م ، ودُفن عند بئر تَنْدَوْجَه وهي من آبارِهِ التي حفرَها[14] ، بينما قال صاحب (الوسيط): ((إنَّه مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف))[15]، وكنَّا قد عرفْنَا أنَّهُ وُلد سنة 1190هـ .

نسبةُ الكتابِ لصاحبِهِ :

نستطيع تأكيدَ نسبةِ هذا الكتابِ إلـــى سيدي بن المختار كما سبق أن عرفنا من تآليفه السابقة ، أضف إلى ذلك ما افتُتِح به نصّ النسخة الأصل وهو قوله : ((هذه التحفة القيومية بتحرير الجرومية لعبيدِ ربِّهِ المستغفرِ من ذنبِهِ وسيءِ كسبِهِ سيدي بن المختار بن الهيب الانتشائي كان اللهُ للجميع ولياً))[16] وهنا نتساءل : هل ما ثبت هنا في هذا النصِّ وهو قوله : ((بتحرير الجرومية)) هو الصواب ، أم أنَّ الصوابَ ما وُجد على واجهتي المخطوطين وهو ((بتقرير الآجرومية)) ؟ نعتقدُ أنَّ الصوابَ (بتقرير) ؛ لأن ناسخي المخطوطين قالا في خاتمتي نسخيهما : ((هذا آخر ما قُصد جمعه من هذه التحفة القيومية في تقرير الجرومية)) ، فلعلَّ ناسخَ النسخةِ الأصلِقد وَهَمَ ، أو نَسِيَ ، فكتب (بتحرير) وهو يريد (تقرير) وهو الصواب ، واللهُ أعلمُ .

وصفُ المخطوطينِ:

اعتمدنا في تحقيقنا هذا الكتابَ على نسختين من موريتانيا ، وهما :

1- النسخةُالأولى (الأم) : تحصلنا عليها من مكتبةِ المخطوطاتِ الموريتانيةِ (وراقة إسماعيل قيالة المعهد العالي بنواقشوط) ، وقد رمزنا لها بـ(الأصل) ، وهي مكتوبةٌ بخط مغربي واضحٍ خالٍ من الطمس والسقط إلا نادراً ، وهذا ما جعلنا نعتمدها أصلاً ، وأعلى كل صفحة يوجد ما نصّه : ((بالمصوّرِ ربِّي سبحانَه وتعالى ، اللهم صلِّ على سيدنا ، ومولانا محمدٍ ـ صلَّى الله ـ تعالى ـ عليه وسلَّمَ ، وكرَّمَ ، ومجَّدَ، وعظَّمَ ، وبجَّلَ ، وعلى آلِهِ، وصحبِهِ ، وأُمَّتِهِ أجمعين ، آمين)) ، وفي كلِّ صفحةٍ خمسةَ عشرَ سطراً ، وفي كلِّ سطرٍ إحدى عشرةَ كلمةً تقريباً ، ويوجد بها نظامُ التعقيبةِ ، وخالية من الحواشي ، وحَرَصَ المؤلِّفُ على وضعِ عنوانٍ مكتوبٍ بخطٍّ بارزٍ لكلِّ موضوعٍ ، ولكنَّها خاليةٌ من اسم الناسخ ، أو تاريخ نسخه ، وختم نصَّ المخطوطِ بقوله : ((الدعاء بالخير)) .

---

[13]- ينظر : تراجم الأعلام الموريتانيين 21/1 - 22 .
[14]- ينظر : نفسه 22/1 .
[15]- 245 .
[16]- ينظر مقدمة النص المحقق .

2- النسخةُ الثانيةُ : تحصلنا عليها من مكتبةِ المخطوطاتِ الموريتانيةِ (وراقة إسماعيل قيالة المعهد العالي بنواقشوط) أيضاً ، وقد رمزنا لها بالرمز (ب) ، وهي مكتوبةٌ بخطٍّ مغربيٍّ واضحٍ، ولكنْ يشوبها بعضُ السقطِ مما جعلَ الناسخَ في أحيانٍ كثيرةٍ يستدركُ بعضَها مستخدماً سهماً خارجاً من موضعِ السقطِ إلى الحاشيةِ ، وكُتبتْ بخطٍّ أصغرَ من خطِّ النسخةِ الأولى مما جعلَ أوراقَها أقلَّ من الأولى ، وفي كلِّ صفحةٍ اثنان وعشرون سطراً ، وفي كلِّ سطرٍ اثنتا عشرةَ كلمةً ، ويوجدُ بها نظامُ التعقيبةِ ، وناسخُ هذه النسخةِ ذكرَ اسمَهُ في خاتمةِ نسخِهِ فقال : ((انتهى بحمدِ اللهِ على يدِمحمدٍ يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ ودَّاد ، ووافقَ الفراغُ منه مساءَ السبتِ السابعِ من المحرَّمِ شهر 7 سنة 1412هـ ، الموافقِ ليومِ 20 - 7 - سنة 1991م)) أي أنَّها نُسختْ بعدَ وفاةِ المؤلفِ بثمانٍ وعشرين ومائة سنة هجرية تقريباً .

النصُّ المحقَّقُ

[1 - أ] بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

وصلَّى الله على نبيهِ الكريمِ، مبارك الابتداء ، ميمون الانتهاء ، هذه التحفة القيومية بتحرير الجرومية لعبيدِ ربِّهِ المستغفرِ من ذنبِهِ، وسيءِ كسبِهِ، سيدي بن المختار بن الهيبة الانتشائي ، كان اللهُ للجميع وليّاً ونصيراً آمين ، اللهم اجعل مؤلفَها ، وقارئَها ، وناقلَها من أهلِ التقوى، والجنةِ، آمين ياربَّ العالمين)[17].

الكلامُ : في اصطلاحِ النحويين عبارةٌ(عن ما)[18] اشتملت فيه هذه القيودُ الأربعةُ المشارُ إليها بقوله : هو اللفظ ، أي : الصوت المنقطع من اللسان المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أوّلها الألف وآخرها الياء ، واحترز باللفظِ من الخطِّ، والإشارةِ، وحديثِ النفسِ، وما يُفهم من حالِ الشيء ، وإن كان يُطلق عليها الكلام لغةً ، كقولِعائشةَ ـ رضي اللهُ عنها ـ : " مَا بَيْنَ دُفَّتَيْ المُصْحَفِ كَلَامُ اللهِ "[19] وقول الشاعر [20] :

إِذَا كَلَّمَتْنِي بِالعِيُونِ الفَوَاتِرِ

رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالدُّمُوعِ البَوَادِرِ

وكقوله[21] :

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا

جُعِلَ اللسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلَا

[1 - ب] وكقوله[22] :

شَكَى إِليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى

صَبْرَاً جَمِيلاً فَكِلَانَا مُبْتَلَـى

---

[17]- طمس في الأصل .
[18]- في ب : عمّا .
[19]- ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 337/5 .
[20]- البيت منسوب إلى إبراهيم بن المهدي في : الأمالي 218/1 ، وبلا نسبة في : البحر المحيط 472/2 - الدرّ المصون 441/1 - أضواء البيان 401/3 .
[21]- البيت منسوب إلى الأخطل في : الدرّ المصون 441/1 ، ولا يوجد في ديوانه ، وبلا نسبة في : البيان والتبيين 123/1 - غرائب القرآن 31/1 .
[22]- الرجز منسوب إلى الملبد بن حرملة في : شرح أبيات سيبويه ، وبلا نسبة في : الكتاب 321/1 - الحجة في القرآءات السبع 98/1 - أمالي المرتضى - شرح الأشموني 106/1 - اللسان (شكا) .

المركَّبُ : من كلمتين فأكثرَ[23] تركيباً إسنادياً كقام زيدٌ ، ومنه أن تكون الكلمة الواحدة في قوة كلمتين كقُمْ، أقومُ ، ويازيدُ ، فإنها بمنزلة : قم أنتَ ، وأقوم أنا ، وأدعو زيداً ، وكذلك : نعم ، وبلى ، لكونهما في قوة جملة الجواب ، واحترز بالمركَّبِ تركيباً إسنادياً من المفردِ ، كزيد ، والمركَّبتركيبَ إضافةٍ كعبدالله، وتركيبَ مزجٍ وهو أن تتنزَّلُ الكلمةُ مما قبلها منزلةَ تاءِ التأنيثِ مما قبلها كبعلبك ، وحضرموت ، المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[24]بحيث لا يصير السامع منتظراً (شيئاً آخر)[25] ، واحترز به من غير المفيد كالسماءُ فوقَنَا ، والأرضُتحتَنَا ، والنارُ حارَّةٌ[26] ، ومن المفيدِ فائدةً لا يحسنُ السكوتُ عليها كإن قام زيدٌ ، وإذا قَدِمَ عمرٌو ،بالوضع أي : بالقصدِبأنْ يقصدَ المتكلمُ إفادةَ السامعِ احترازاً من كلام الساهي ، والنائم ، وهذيان المريض ، ونحو ذلك وأقسامه أي : أجزاؤه التي يتركب منها ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ، فالاسم بالخفض ، والمراد به الكسرةُ التي يُحدثها [2 ـ أ] عاملُ الجرّ ، أو نائبُهَا ، وعاملُ الجرّ الحرفُ والإضافةُ اتفاقاً ، والتبعيةُ على قولٍ[27] ، وقد اجتمعْنَ في البسملةِ[28] ، والتنوينُ : وهو نونٌ ساكنةٌ تلحقُالأواخرَلفظاً لا خطّاً لغير توكيدٍ[29] ، ودخولُ الألفِ واللامِ الزائدتين على أصلِ الكلمةِ غيرِ المراد بهما الموصولُ والاستفهامُ كالرجل ، والفرس احترازاً من الأصليتين كإلهكم ، وألواحاً، وألفافاً[30] ، ومن المراد بهما الموصول كقوله[31] :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ

وَلَا الأَصِيلُ وَلَا ذِي الرَّأيِ وَالْجَدَلِ

(و)[32] الاستفهام كأل قامَ (زيدٌ)[33]، بمعنى : هل قام[34](زيدٌ)[35] ، ودخول حروف الخفض وهي : من ، وإلى ، نحو : من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى ، وعن ، كرميتُ عن القوسِ ، (وسرتُ عن البلدِ)[36]، وعلى ، نحو : {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} [المؤمنون: 22]، وفي نحو : {وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ} [البقرة:179]، ورُبَّ ، نحو : رُبَّ رجلٍ كألفٍ (وألف كالآف)[37]، والباء ، نحو :{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ} [آل عمران:123]، والكاف ، نحو :{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى:11]واللام ، نحو : {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} [البقرة:284]، وحروف القسم ، وهي : الواو ، كواللهِ لأفعلنَّ ، والتاء ، كتـاللهِ [2 ـ ب)لأفعلنّ ، وتختص بلفظ الجلالة ، ولفظ "ربّ" مضافاً لياء المتكلم ، أو الكعبة ، وندر : تالرحمنِ، وتحياتِك ، والباء ، كباللهِ لأفعلنَّ ، والفعلُ يُعرفُ بقدْ ، وتدخل على الماضي والمضارعِ ، كقدْ قامَ ، وقدْ يقومُ ، والسين ، وسوف ، ويدخلان على المضارعِ فقط ، كسيقومُ ، وسوف تعلمون ، وتاء التأنيث

---

[23]ـ ينظر : شرح ابن عقيل 14/1 ـ 15 .
[24]ـ ينظر : شرح قواعد الإعراب 13.
[25]ـ في ب : لشيء آخر .
[26]ـ يقول ابن طولون : (الأصح أنه كلامٌ كما أشار إليه أبو حيّان في تذكرته ؛ لاشتماله على النسبة التامّة ، وهو يحقّق كونه كلاماً) ينظر : شرح ابن طولون 41/1 .
[27]ـ يقصد الجرّ بالمجاورة للمجرور في نعتٍ ، كقولهم : (هذا جحرُ ضبٍّ خَربٍ) فـ(خرب) صفة أصلاً للجحر المرفوع لكونه فاعلا ، لا للضبّ المجرور بالإضافة ، ولكنهم جرّوا النعت تبعاً للفظ (ضبّ) الذي يجاوره على المجاورة ، ينظر : الكتاب 67/1 ـ المقتضب 226/1 ـ مغني اللبيب 894/1 ، وقال السيوطي : جوّزه ابن هشام ، وأنكره السيرافي ، وابن جني ، وقصره الفراء على السماع ، ومنع القياس على ما جاء منه، وخصّه الخليل بغير المثنى ، أي : بالمفرد والجمع فقط ، والجواز في المثنى معزوٌّ إلى سيبويه . ينظر : همع الهوامع 536/2 ـ 537 .
[28]ـ البسملة : صيغ هذا الاسم على طريقة تسمى النَّحْت ، ينظر : التحرير والتنوير 135/1 .
[29]ـ ينظر : سر صناعة الإعراب 490/2 ـ شرح ابن عقيل
[30]ـ جمع (لَفِيف) : وهو الكثير من الشجر . اللسان (لفف) .
[31]ـ البيت منسوب إلى الفرزدق في : الإنصاف 521/2 ـ شرح شذور الذهب 21 ـ شرح التصريح 38/1 ـ خزانة الأدب 32/1 ، وبلا نسبة في: أوضح المسالك 20/1 ـ الجنى الداني 202 ـ شرح ابن عقيل 157/1ـ توضيح المقاصد والمسالك 34/1 ـ همع الهوامع 85/1 .
[32]ـ في ب : أو .
[33]ـ ساقط من : ب . .
[34]ـ قال خالد الزهري: (("أل" الاستفهامية فقد تدخل على الفعل الماضينحو: "أل فعلت" بمعنى: هل فعلت، حكاه قطرب)) شرح التصريح 33/1.
[35]ـ زيادة في الأصل .
[36]ـ زيادة في ب .
[37]ـ زيادة في الأصل .

الساكنة أصالةً ، وتدخل على الماضي خاصةً ، كقامتْ هند ، و{قَالَتِ الأَعْرَابُ}[الحجرات: 14] ، ويُعرف الفعل أيضاً بنون التوكيد ، وياء الواحدة المخاطبة ، ويختصان بالأمر ، والمضارع ، كاضربَنّ واضربي ، وهل تفعلنّ ، ولن تفعلي ، والحرفُ : ما لا يصلحُ معه دليلُ الاسمِ، ولا دليلُ الفعلِ ، الحرفُ ما ليستْ له علامةٌ ، تركُ العلامةِ له علامةٌ[38] .

بابُ الإعرابِ

الإعرابُ لغةً : التغييرُ ، والتبيينُ ، والتحسينُ[39] ، واصطلاحاً : تغييرُ أواخرِ الكلمِ لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها [40]لفظاً في صحيحِ الآخرِ من الأسماءِ والأفعالِ ، كجاء زيدٌ ، ورأيتُ زيداً ، ومررتُ بزيدٍ ، ويقومُ ، ولن يقومَ ، ولم يقمْ ، أو تقديراً في معتلِّالآخرِ منهما ، كجاءَ الفتى ، ورأيتُ الفتى ، ومررتُ بالفتى ، ويدعو ، ويرمي ، ويخشى ، ولن يخشى [3 - أ] ، وأقسامه أربعة : رفعٌ ، ونصبٌ ، وخفضٌ ، وجزمٌ ، فللأسماءِ من ذلك : الرفعُ ، والنصبُ ، والخفضُ ، ولا جزمَ فيها ، وللأفعالِ من ذلك : الرفعُ ، والنصبُ ، والجزمُ ، ولا خفضَ فيها .بابُ معرفةِ علاماتِ الإعرابِ

للرفعِ أربعُ علاماتٍ : الضمةُ ، والواو ، والألفُ ، والنونُ[41] ، فأمَّا الضمةُ فتكونُ علامةً للرفع في أربعةِ مواضعَ في الاسمِ المفردِ ، وتكون فيه ظاهرةً ، كجاء زيدٌ ، ومقدرةً ، كجاء الفتى ، وجمع التكسير ، وتكون فيه ظاهرةً ، كجاء الرجالُ ، ومقدرةً ، كجاء الأُسارى ، وسُمي جمعَ تكسيرٍ لأنَّه يتغيرُ فيه بناءُ المفردِ ، وجمع المؤنث السالم ، ولا تكون فيه إلا ظاهرةً ، كجاءت الهنداتُ ، وسُمِّيَ بذلك لسلامةِ بناءِ المفردِ فيه من التغيير ، والفعلُ المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ، أي لم يتصل بآخره ضمير تثنية ، ولا ضمير جمع ، ولا ضمير الواحدة المخاطبة ، ولا نون التوكيد ، ولا نون الإناث ، وتكون الضمة فيه ظاهرةً ، كيقومُ ، ويضربُ ، ومقدرةً ، كيدعو، ويرمي ، ويخشى ، فإن اتصل به أحد النونين بُني ، فمع الأولى [3 - ب] على الفتح ، كلتجدَنَّ ، وليُسجنَنَّ ، ومع الثانيةِ على السكونِ ، كالنساءُ يرُعْنَ في الآخرة من فُتِنَ بحبِّهِنَّ في الدنيا ، و{إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ}[البقرة : 237]، وأما إنْ اتصل به أحدُ الضمائرِ الثلاثةِ فسيأتي ، وأما الواو فتكون علامةً للرفع في موضعين : في جمع المذكر السالم ، كقام الزيدون ، وقال الظالمون ، وسُمِّيَ بذلك لسلامةِبناءِ المفردِفيه من التغيير ، وفي الأسماءِ الخمسةِ ، وهي: أخوك ، وأبوك ، وحموك ، وفوك ، وذو مال ، فتقول : جاء أخوك ، وجاء أبوك ، وجاء حموك ، وجاء ذو مال ، وهذا فوك ، ويُشترطُ في رفعِ هذه الأسماءِ بالواو إضافتُهَا إلى غير ياءِ المتكلمِ ، وأمَّا إن لم تضفْ أصلاً ، أو أُضيفتْ للياءِ فإنها تُرفع بالضمة ، كهذا أخٌ صالح ، وهذا أخي ، ويُشترطُ مثلُ ذلك في نصبِها بالألفِ ، وخفضِها بالياءِ فيما يأتي ، وأمَّا الألفُ فتكونُ علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماءِ خاصةً كقامَ الزيدان ، وقالَ رجلان وأمَّا النونُ فتكونُ علامةً للرفعِ للفعلِ المضارعِ إذا اتصل به ضميرُ تثنيةٍ كيفعلان [4 - أ] ، وتفعلان ، أو ضميرُ جمعٍ كيفعلون ، وتفعلون ، أو ضميرُ الواحدةِ المخاطبةِكتفعلين يا هند وتقولين ، وللنصبِ خمسُ علاماتٍ[42]: الفتحة ،والألف ، والكسرة ، والياء ، وحذف النون ، فأمَّا الفتحةُ فتكونُ علامةً للنصبِ في ثلاثةِ مواضعَ : في الاسمِ المفردِ ، وتكونُ فيه ظاهرةً كرأيتُ زيداً وعمراً ، أو مقدرةً كرأيتُ الفتى ، وأخذتُ العصا ، وجمعِ التكسيروتكونُ فيه ظاهرةً كرأيتُ الرجالَ ، وركبتُ الجمالَ ، ومقدرةً كرأيتُ الأُسارى ، ونَزَلْتُ الصحارى ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ من الأشياءِ الخمسةِ المتقدمةِ ،وتكونُ الفتحةُ فيه ظاهرةًكـ(لن يقومَ)[43]، ولن يدعوَ ، ولن يدعوَ ،

---

[38]- ينظر : شرح ابن عقيل 24/1 .
[39]- ينظر : اللسان (عرب) .
[40]- ينظر : الإيضاح 73 - المفصّل 61 .
[41]ينظر : النهاية 167/1 - 169 .
[42]- ينظر : شرح ابن طولون 65/1 .
[43]- زيادة في الأصل .

ولن يرميَ ، ومقدرةً(كلنْ يخشى، ولنْ يسعى)[44] ، وأما الألف فتكونُ علامةً للنصبِ في الأسماءِ الخمسةِ[45] ، نحو: رأيتُ أخاك وأباك ، وما أشبهَ ذلك كرأيتُ حماك ، ورأيتُ ذا مال ، و(أبصرتُ)[46] فاك، وقد تقدَّمَ أنَّه يُشترطُ في إعرابِ هذه الأسماءِ بالحروفِ إضافَتُهَا إلى غير ياء المتكلم ، وأمَّا الكسرةُ[4 - ب]فتكونُ علامةً للنصبِ في جمعِ المؤنثِ السالمِ كرأيتُ الهندات، ونحو : {(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)[47]إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ}[الممتحنة: 10]، وأمَّا الياءُ فتكونُ علامةً للنصبِ في التثنيةِ كرأيتُ الزيدين العاطلين ، (والجمع كرأيتُ الزيدين العاطلين) [48] ، ولقيتُ العمرين الفاضلين ، وأمَّا حذفُ النونِ فيكونُ علامةً للنصبِ في الأفعالِ (الخمسةِ)[49] التي رفْعُهَا بإثباتِ النونِ ، كلنْ يفعلا ، ولنْ تفعلا ، ولنْ يفعلوا ، ولنْ تفعلوا ، ولنْ تفعلي يا هند ، وللخفضِ ثلاثُ علاماتٍ : الكسرة ، والياء ، والفتحة، فأمَّا الكسرةُ فتكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ : في الاسمِ المفردِ المنصرفِ ، أي : الذي يدخلُهُ تنوينُ الصرفِ ، وتكونُ فيه ظاهرةً كمررتُ بزيدٍ وعمرٍو ، ومقدرةً كمررتُ بالفتى ، والقاضي ، وجمعِ التكسيرِ المنصرفِ ، وتكونُ فيه ظاهرةً كمررت برجالٍ على جمالٍ ، ومقدرةً كسرتُ إلى العدا بالمُدى ، وجمع المؤنث السالم ، ولا تكون فيه إلا ظاهرةً ، مررتُ [5 - أ] بالهنداتِ ، وعُنيتُ بالمعلوماتِ ، وأمَّا الياءُ فتكونُ علامةً للخفضِ (في ثلاثةِ مواضعَ)[50] : في الأسماءِ الخمسةِ ، كمررت بأخيك ، وبأبيك ، وبحميك ، وبذي مال ، ونظرتُ إلى فيك ، وفي التثنية ، كمررت بالزيدين (العاملين)[51]، (وظفرتُ بالخيرين)[52] ، والجمع ، أي : جمع المذكر السالم ، كمررتُ بالزيدين العالِمَين ، وجلستُ إلى العمْرين (العاقلين)[53] ، وأمَّا الفتحةُ فتكونُ علامةً للخفضِ في الاسمِ الذي لا ينصرفُ[54] ، أي : لا يدخلُهُ تنوينٌ ، وهو ما كان فيه علتان ، أو واحدةٌ تقومُ مقامَهما من العلَلِ التسعِ التي تمنعُ من الصرفِ ، وقد نظمهـــــا بعضُهـــم فـــي بيتين فقالَ[55]:

عَدْلٌ وَوَصْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ

وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيـــبُ

وَالنُّونُزَائِدَةً مِنْ قَبْلِهَـــا أَلِفٌ

وَوَزْنُ فِعْلٍ وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبُ

فالعدلُ يجتمعُ مع الوصفيةِ كمثْنى ، وثُلاث ، ورُباع ، ومع المعرفةِ ، أي : العلمية ، كعمر ، وقُثَم ، والتأنيثُ مع العلميةِ أيضاً ، كحمزة ، وطلحة ، وفاطمة ، وعائشة ، والعجمةُ معها أيضاً ، كإبراهيم ، وإسماعيل ، والتركيبُ معها أيضاً ، كمعدي كرب ، وبعلبك ، والألف والنون وهما المعبّر عنهما بزيادتي (فعلان) معها أيضاً كعثمان [5 - ب] ، وصفوان ، ومع الوصفية ، كشبعان وريَّان ، ووزنُ فعلٍ معها أيضاً ، كأحمد ، ويعلى ، (ووزن يخشى)[56] ، ومع الوصفيةِ ، كأفضل ، وأكمل ،

---

[44]- في ب: كلن يسعى ولن يخشى .
[45]- الصواب أن يقول : (الأسماء الستة) ينظر : الدرّ المصون 463/1 - شرح ابن عقيل 45/1 .
[46]- في ب : نظرت.
[47]- زيادة في ب .
[48]- زيادة في الأصل .
[49]- زيادة في الأصل .
[50]- زيادة في الأصل .
[51]- زيادة في الأصل .
[52]- زيادة في : ب .
[53]- في ب : العاملين .
[54]- ينظر : ما لا ينصرف 4 .
[55]- يقصد ابن مالك ، ينظر : شرح ابن عقيل 321/3
[56]- زيادة في الأصل .

والعلة التي تقوم مقام علتين[57] ألفُ التأنيثِ كحمراء ، وحبلى ، والجمـــــع المشبــه بـ (مفاعـــــل) ، وبـ (مفاعيل) ، كمساجد ، ودراهم ، ومصابيح ، ودنانير ، وللجزم علامتان : السكون ، والحذف ، فأما السكون فيكون علامةً للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر ، نحو : {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْوَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ}[الإخلاص: 3 ـ 4] ، وأمَّا الحذفُ فيكون علامةً للجزمِ في الفعلالمضارعِ المعتلِّ الآخرِ ، نحو : لم يرعَ ، ولم يخشَ ، ولم يرمِ ، وفي الأفعالِ التي رَفْعُهَا بإثباتِ النونِ كلم يفعلا ، ولم تفعلا ، ولم تفعلوا ، ولم تفعلي يا هند .

فصلٌ في المعرباتِ

المعرباتُ قسمان : قسمٌ يُعربُ بالحركاتِ ، وقسمٌ يُعربُ بالحروفِ ، فالذي يُعربُ بالحركاتِ أربعةُ أنواعٍ: الاسمُ المفردُ [6 ـ أ] ، وجمعُ التكسيرُ ، وجمعُ المؤنثِ السالمُ ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ ، وكلُّها تُرفعُ بالضمةِ، وتُنصبُ بالفتحةِ، وتُخفضُ بالكسرةِ ، وتُجزمُ بالسكونِ، وخرجَ عن ذلك ثلاثةُ أشياءَ : جمعُ المؤنثِ السالمُ (يُنصبُ)[58] بالكسرةِ ، والاسمُ الذي لا ينصرفُ (يُخفضُ)[59] بالفتحةِ ، والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرِ (يُجزمُ)[60] بحذفِ آخرِهِن،والذي يُعربُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ: التثنيةُ ، وجمعُ المذكرِ السالمُ ، والأسماءُ الخمسةُ ، والأفعالُ الخمسةُ[61] : وهي يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين ، فأمَّا التثنيةُ فتُرفعُ بالألفِ ، وتُنصبُ، وتخفضُ بالياءِ ، وأمَّا جمعُ المذكرِ السالمُ فيُرفع بالواوِ ويُنصبُ، ويُخفضُ بالياءِ ، وأمَّا الأسماءُ الخمسةُ فتُرفعُ بالواوِ ، وتُنصبُ بالألفِ، وتُخفضُ بالياءِ ، وأمَّا الأفعالُ الخمسةُ فتُرفعُ بالنونِ ، وتُنصبُ ، وتُجزمُ بحذفِها .

بابُ الأفعالِ

الأفعالُ ثلاثةٌ[62] : ماضٍ ، ومضارعٌ ، وأمرٌ ، نحو ضربَ يضربُ اضربْ ، الماضي مفتوحُ الآخرِ أبداً لفظاً كضربَ ، أو تقديراً كدعا، ورمى ما لم يتصل به واو الجمع فيُضم كضربُوا ، وقاموا ، أو ضميرُ رفعٍ متحركٌ فيُسكَّن كضربْتُ ، وقمت ، والأمر مجزوم أبدا ، أي : مبني على ما يجزم به مضارعه من سكون أو حذف كاضربْ وقمْ وادعُ وارمِ واخشَ وافعلا وافعلوا وافعلي ، والمضارع ما كانت في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك : (أنيت)، يعني أن المضارع لابدّ أن (يُبدأ فيه)[63] بالهمز الدال على المتكلم وحده ، كأقوم ، وأضرب ، أو بالنون الدال على المتكلم المعظّم بنفسه أو معه غيره ، كنقوم ، ونضرب ، ، أو بالتاء الدال على المخاطب مطلقاً مذكراً ، أو مؤنثاً ، مفرداً أو مثنى ، أو مجموعاً كتقوم ، وتضرب ، وتقومان ، وتضربان ، وتقومون ، وتضربون ، وتقومين ، وتضربين يا هند ، وتقمن ، وتضربن يا هندات ، وعلى المؤنث الغائب مفردا أو مثنى كهند تقوم وتضرب والهندان تقومان وتضربان أو (الياء)[64] الدال على الغائبالمذكرِ مطلقاً مفرداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً كزيد يقومُ ويضربُ، والزيدان يقومان ويضربان ، والزيدون يقومون ويضربون، أو جمع الإناث الغائبات كيقمن ويضربن ، أو تثنية الإناث الغائبات كالهندان هما تقومان ، بشرطهما ، أي : إن كان معهما هما ، وهو مرفوعٌ أبداً ، ورافعُهُ التجريدُ من العواملِ على الأصحّ حتى يدخلَ عليه ناصبٌ فينصبه ، أو جازمٌ فيجزمه ، فالنواصبُ عشرةٌ ، وهي : أنْ، نحو : {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ} [الزمر:56]، ولنْ،

---

[57]- ينظر : شرح ابن عقيل 321/3 .
[58]- في ب : نصب .
[59]- في ب : خفض.
[60]- في ب : جزم.
[61]- ينظر : اللباب في علم الإعراب 26 .
[62]- قال ابن الأنباري : (إن قال قائل : لم كانت الأفعال ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل؟ قيل : لأن الأزمنة لما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل) أسرار العربية 278 .
[63]- في الأصل : فيه أن يبدأ .
[64]- في ب : بالياء .

نحو: {لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا} [الحج: 37]، وإذاً ، نحو : إذن أكرمَك ، جواباً لمن قال : آتيك غداً ، وشرطُ عملِها التصدُّرُ، واستقبالُ منصوبِها واتصالُهُ بها ، وجاز فصلُهُ بالقسمِ ، كقولِهِ[65] :

إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُـــــــــــــمْ بِحَــرْبٍ

تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

وكذا الظرفُ (نحو: إذاً غداً أكرمَكَ ، (و)[66] نحو : إذن في الدار أكرمَكَ ، (و)[67] نحو : إذن يا زيدُ أكرمَكَ ، إذنْ يغفرَ لك يدخلك الجنةَ ، إذنْ زيدٌ أُكْرِمَهُ ، والمجرورُ، والنداءُ، والدعاءُ، ومعمولُ معمولِها عندَ بعضٍ)[68] ، والمجرورُ ، والنداءُ ، والدعاءُ، ومعمولُ معمولِها عندَ بعضٍ [6 ـ ب] ، وكي ، نحو : كي تقرَّ عينُها ، ولامُ " كي " ، أي : اللامُ التي بمعنى " كي " ، نحو : جئتُكَ لتكرمَني ، ولامُ الجحودِ ، وهي الواقعة بعد " كان " المنفيةِ بما ، أو إنْ ، أو لمْ ، نحو : {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} [البقرة:143] {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [ابراهيم: 46]{لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ}[النساء: 168]، وقال بعضُهم[69] :

وَكُلُّ لَامٍ قَبْلَهُ مَا كَانَا

وَلَمْ يَكُنْ فَلِلْجُحُودِ بَانَا

وسُمي لام الجحودِ لأنَّه لا يقعُ إلا بعدَ الجحودِ ، أي : النفي ، وحتى نحو : {حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا}[الأعراف : 87] ، و {حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} [طه:91] ، والمشهورُ[70] أنَّ النصبَ بعدَ حتى واللامين قبلها بأنْ محذوفةً، والجوابُ بالفاءِ والواو يعني أنَّ الفاءَ السببيةَ ، والواو المعية ينصب المضارع بعدهما على المشهور بأن مضمرة وجوباً إذا وقعا في جوابِ طلبٍ أو نفي محضٍ ، والطلبُ إمَّا أمرٌ ، أو نهيٌ ، أو دعاءٌ ، أو عرضٌ ، أو تحضيضٌ ، أو استفهامٌ ، أو تمنٍّ ، فالأمرُ نحو قوله[71] :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحَا

إِلَـــى سُلَيْمَـــانَ فَنَسْتَرِيحَـــــا

وقوله [72]:

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَفَإِنَّ أَنْدَى [7 ـ أ]

لِصَوْتٍأَنْ يُنَادِيَ دَاعِيانِ

والنهي نحو : {وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي} [طه 81]، وقوله[73] :

---

[65] ـ البيت لحسان بن ثابت في : ديوانه 371 ـ الأشباه والنظائر 233/2 ، وبلا نسبة في : ارتشاف الضرب 1653/4 .

[66] ـ زيادة يقتضيها السياق .

[67] ـ زيادة يقتضيها السياق .

[68] ـ ساقط من : ب .

[69] ـ قال المرادي : (مذهب البصريين أن لام الجحود تتعلق بمحذوف، هو خبر كان التي قبلها ، والتقدير في قولك : ما كان زيد ليفعل: ما كان زيد مريداً للفعل. قلت: تقديرهم (مريداً) يقتضي أن تكون اللام زائدة، مقوية للعامل، كاللام في نحو " فعال لما يريد ". ومذهب الكوفيين أن الفعل الذي دخلت عليه اللام هو خبر كان. ولا حذف عندهم) الجنى الداني118/1 .

[70] ـ هذا رأي البصريين ، وذهب الكسائي ، والجرمي إلى أن النصب بعد الواو والفاء هو بهما أنفسهما ، وذهب الفراء وبعض الكوفيين إلى أن النصب بالخلاف . ينظر : ارتشاف الضرب 1668/4 .

[71] ـ الرجز منسوب إلى أبي النجم العجلي في : الكتاب 35/3 ـ الرد على النحاة 115 ـ شرح التصريح 239/2 ـ اللسان (نفخ) ـ همع الهوامع 10/2 .

[72] ـ البيت منسوب إلى الأعشى في : الكتاب 45/3 ـ الرد على النحاة 124 ، ولا يوجد في ديوانه ، ومنسوب إلى الفرزدق في : الأمالي ، ولا يوجد في ديوانه ، ومنسوب إلى الأعشى أو إلى الحطيئة أو إلى ربيعة بن جشم في : شرح المفصل 35/7 .

[73] ـ البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه 404 ـ شرح شذور الذهب 310 ـ شرح التصريح 238/2 .

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

عَــارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

والدعاء كقوله[74] :

رَبِّ وَفِّقْنِـــــي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ

سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

ونحو : اللهُمَّ قرّبني إليكَ وتعافيَني من كلِّ مكروهٍ ، والعرضُ، كقولِهِ[75] :

يَابْنَ الكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا

قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

ونحو : ألا تزورنا وتدعوَ لنا ، والتحضيضُ نحو : (هلّا)[76] تأتينا فتحدثَنَا ، (وألا)[77] تخافنا و(تحذرَ منا)[78] ، والاستفهامُ ، نحو : {فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا}[الأعراف:53]، وقوله[79] :

أَتَبِيتُ رَيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى

وَأَبِيتُ مِنْكَ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ

والتمني ، نحو : {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا} [النساء:73]، وليتك تأمر بالمعروف وتأتمرَ به، والنفي ، نحو { لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا }[فاطر: 36]، {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: 142] ، و " أو " التي بمعنى " حتى ، أو " إلا " كقوله[80]:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى

فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ [7 ـ ب] إِلَّا لِصَابِرِ

وقوله[81]:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ

كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

والمشهورُ أنَّ النصبَ بعدها بأنْ مضمرةً أيضاً .

والجوازمُ : ثمانيةَ عشرَ[82] ،وهي : لم ، نحو : {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ} [الإخلاص: 3 ـ 4] ، ولما ، نحو : {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: 142] ، وألم نحو : {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح: 1] وأَلَمَّا ، كقوله[83] :

---

[74]ـ البيت بلا نسبة في : شرح شذور الذهب 396 ـ قطر الندى 72 ـ شرح ابن عقيل 12/4 ـ همع الهوامع 11/2 ـ شرح الأشموني 563/3 .
[75]ـ البيت بلا نسبة في : شرح شذور الذهب 398 ـ شرح ابن عقيل 13/4 ـ همع الهوامع 12/2 .
[76]ـ في الأصل : هل لا .
[77]ـ في الأصل : هل .
[78]ـ في الأصل : تخدمنا .
[79]ـ البيت للشريف الرضي في ديوانه 497/1 ، وبلا نسبة في : همع الهوامع 13/2 ـ شرح الأشموني 566/3 .
[80]ـ البيت بلا نسبة في : مغني اللبيب 67/1 ـ شرح شذور الذهب 385 ـ شرح ابن عقيل 8/4 ـ همع الهوامع 10/2 .
[81]ـ البيت لزياد الأعجم في ديوانه 101 ـ الكتاب 48/3 ـ شرح أبيات سيبويه 169/2 ، وبلا نسبة في : شرح المفصل 15/5 ـ مغني اللبيب 263/1 .
[82]ـ ينظر : اللباب في علم الإعراب 127 .
[83]ـ البيت للنابغة الذبياني في ديوانه 32 ـ الكتاب 330/2 ـ خزانة الأدب 456/2 .

أَلَا حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا

فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

ولام الأمر كقوله[84] :

لِتَقُمْ أَنْتَ يَابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ

كَيْ لِتُقْضَى حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَا

ولامُ الدعاءِ ، نحو : {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} [الزخرف: 77] ، ولا في النهي ، نحو : {وَلاَ تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى} [طه: 81] ، والدعاءُ نحو : (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا (أَوْ أَخْطَأْنَا)[85]) [البقرة: 286] ، وإنْ وما بعدها يقتضي فعلين نحو : {وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ} [محمد: 36])[86] ، و ما ، نحو: {وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّه} [البقرة : 197]، و من ، كقوله[87] :

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَا يُغْنِهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ (يُسْأَمِ)[88]

ومهما ، كقوله[89]:

وَمَهْمَا تَكُنْ [8 - أ] عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

و إذما ، كقوله[90] :

فَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ

بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيا

وأيُّ نحو : و{أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى} [الإسراء: 110] ، و متى ، كقوله[91] :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا

تَجِدْ حَطَبَاً جَزْلَاً وَنَاراً تَأَجَّجَا

وأيان ، كقوله[92] :

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا

لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

وأين ، نحو : {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ}[النساء:78]، وأنّى ، كقوله[93] :

---

[84]- البيت بلا نسبة في : الإنصاف في مسائل الخلاف 525/2 - مغني اللبيب 300/1 - شرح التصريح 51/1 .
[85]- زيادة في ب .
[86]- زيادة في الأصل .
[87]- البيت منسوب إلى زهير بن أبي سلمى في : الكتاب 85/3 - المقتضب 65/2 - شرح أبيات سيبويه 76/2 - همع الهوامع 564/2 .
[88]- في ب : يُسئم .
[89]- البيت لزهير ابن أبي سلمى في ديوانه 32 - مغني اللبيب 330/1 - قطر الندى 37 .
[90]- البيت بلا نسبة في : - شرح عمدة الحافظ 365 - شرح ابن عقيل 29/4 - شرح الأشموني 580/3 .
[91]- البيت منسوب إلى عبيد الله بن الحرّ في : شرح أبيات سيبويه 66/2 - شرح المفصل 53/7 - خزانة الأدب 90/9 ، وبلا نسبة في : الكتاب 86/3 - اللسان (نور) .
[92]- البيت بلا نسبة في : شرح شذور الذهب 436 - شرح ابن عقيل 28/4 - شرح الأشموني 579/3 .
[93]- البيت بلا نسبة في : شرح شذور الذهب 437 - شرح ابن عقيل 31/4 - شرح الأشموني 580/3 .

خَلِيلَيَّأَنَّى تَأْتِيَانِيَ تأَتِيَا

أَخَاً غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ

وحيثما ، كقوله[94] :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ

نَجَاحَاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

وكيفما ، نحو : كيفما تقمْ أقمْ ، وكيفما تجلسْ أجلسْ ، وإذا في الشعر خاصَّةً ، كقولِهِ[95] :

اسْتَغْنِ رَبَّكَ مَا أَغْنَاكَ بِالغِنَى

وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

وما قبل (إنْ) من أدواتِ الجزمِ حروفٌ ، ولا يقتضي إلا فعلاً واحداً ، وأمَّا إنْ وما بعدها فيقتضي فعلين أولهما يسمى شرطاً والآخرُ جواباً أو جزاءً ، وهي أسماءٌ ما عدا (إنْ) اتفاقاً [8 - ب] و(إذما) على الأصحّ[96] .

بابُ مرفوعاتِ الأسماءِ

المرفوعاتُ سبعةٌ[97] ، وهي : الفاعلُ كقام زيدٌ ، والمفعولُ الذي لم يسمَّ فاعلُهُ كضُرب زيدٌ ، والمبتدأُ وخبرُه كزيدٌ قائمٌ ، واسمُ(كان) وأخواتها ككان زيدٌ قائماً ، وخبرُ إنَّ وأخواتها كإنَّ زيداً قائمٌ ، والتابعُ للمرفوعِ وهو أربعةُ أشياءَ : النعتُ ، والعطفُ ، والتوكيدُ ، والبدلُ .

بابُ الفاعلِ

الفاعلُ حقيقةً اللهُ[98] ، ولغةً من أوجدَ الفعلَ واصطلاحاً ما أشار إليه المصنّف بقوله : وهو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبله فعلُه الذي أُسند إليه سواء فعلَه كقامَ زيدٌ وجلسَ ، أو وُصفَ به كحَسُنَزيدٌ وقَبُحَ ، أو وقعَ عليه كماتَ زيدٌ ، وفَنِيَ المالُ ، وهو على قسمين : ظاهر ، ومضمر ، فالظاهرُ نحو قولك : قام زيدٌ ، ويقوم زيدٌ ، وقام الزيدان ، ويقوم الزيدان ، وقام الزيدون ، ويقوم الزيدون ، وقامَ أخوك ، ويقومُ أخوك، والمضمرُ اثنا عشرَ ، نحو قولِكَ : ضربْتُ ، بضمِّ التاءِ للمتكلمِ وحدَهُ ، وضربْنَا للمتكلمِ المعظِّمِ نفسَهُ أو معه غيرُه ، وضربْتَ بفتحها للمذكرِ المخاطبِ، وضربْتِ بكسرها للمؤنثِ المخاطبةِ ، وضربْتُمَا لاثنين مخاطبين مذكرين أو مؤنثين ، وضربْتُمْ لجمعِ الذكورِ المخاطبين [9 - أ] وضربْتُنَّ لجمعِ الإناثِ المخاطبات ، وضَرَبَ للمذكرِ الغائبِ ، وضَرَبَتْ للمؤنثةِ الغائبةِ ، وضربا للمذكرَين الغائبين ، وضربتا للمؤنثتين الغائبتين ، وضربوا لجمعِ الذكورِ الغائبين ، وضربْنَ لجمعِ الإناثِ الغائباتِ .

بابُ المفعولِ الذي لم يُسمَّ فاعلُهُ

ويُسَمَّى النائبَ عن الفاعلِ ، وهو الاسمُ المرفوعُ الذي لم يُذكرْ معه فاعلُهُ ، ويجبُ له ما يجبُ للفاعلِ من الرفعِ ، والتأخيرِ عن الفعلِ ، وامتناعِ الحذفِ ، وتأنيثِ الفعلِ لتأنيثِهِ إن كان مؤنثاً ، فإن كان

---

[94]- البيت بلا نسبة في : شرح شذور الذهب 437 - قطر الندى89 - شرح ابن عقيل 30/4 - خزانة الأدب20/7 .

[95]- البيت منسوب إلى عبد قيس بن خفاف في : اللسان (كرب) - شرح شواهد المغني 271/1 ، وبلا نسبة في : مغني اللبيب 93/1 - شرح عمدة الحافظ 374 - شرح الأشموني583/3 .

[96]- ينظر : البهجة المرضية 479 .

[97]- ينظر : اللباب في علم الإعراب 54 - 63 .

[98]- يرى علماء الكلام أن الحوادث في عالم الكائنات سواءً كانت من الذوات ، أو من الأفعال البشرية ، أو الحيوانية فلابد لها من أسباب متقدمة عليها ... وكل واحد من هذه الأسباب حادثٌ أيضاً فلابد له من أسباب أُخر ، ولا تزال تلك الأسباب مرتقيةً حتى تنتهي إلى مسبب من الأسباب ، وموجدها وخالقها سبحانه . ينظر : مقدمة ابن خلدون 290 .

الفعلُ المبنيُّ له ماضياً ضُمَّ أولُهُ لفظاً أو تقديراً ، وكُسر ما قبلَ آخره كذلك ، وإن كان مضارعاً ضُمَّ أولُهُ لفظاً فقط ، وفُتح ما قبل آخره لفظاً أو تقديراً ، وهو على قسمين : ظاهر ، ومضمر ، فالظاهرُ نحو قولك : ضُرب زيدٌ ، ويُضرب زيدٌ ، وأُكرم عمرٌو ، ويُكرم عمرٌو ، ورُدَّ المتاعُ ، ويُردُّ المتاعُ [9 - ب] ، وقيلَ كذا ، ويُقالُ كذا ، والمضمر نحو قولك : ضُرِبْتُ ، وضُرِبْنَا ، وضُرِبْتَ ، وضُرِبْتِ ، وضُرِبْتُمَا ، وضُرِبْتُمْ ، وضُرِبْتُنَّ ، وما أشبه ذلك كضُرِبَ ، وضُرِبَتْ ، وضُرِبا ، وضُرِبتا ، وضُربوا ، وضُرِبن ، وتُفسّر الضمائر هنا بما فُسّرتْ به في بابِ الفاعلِ ، وتجوزُ نيابةُ المجرورِ ، والظرفِ ، والمصدرِ كجُلِسَ في الدارِ ، وصِيمَ رمضانُ ، وسيرَ سيرٌ حسنٌ .

بابُ المبتدأ والخبرِ

المبتدأُ هو الاسمُ المرفوعُ العاري من العواملِ اللفظيةِ حقيقةً نحو : اللهُ ربُّنَا وربُّكم ، أو حكماً : {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} [فاطر: 3] وبحسبِكَ درهمٌ ، والخبرُ هو الاسمُ المرفوعُ المسندُ إليه ، أي إلى المبتدأ ، نحو قولك : زيدٌ قائمٌ ، والزيدان قائمان ، والزيدون قائمون ، وما أشبه ذلك ، والمبتدأ قسمان : ظاهر ومضمر ، فالظاهر ما تقدّم ذكره ، المضمر اثنا عشر ، (وهن)[99] نحو قولك : أنا ، ونحن ، وأنتَ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتُنّ ، وهو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهُنّ ، نحو قولك : أنا قائمٌ ، ونحن قائمون، وما أشبهَ ذلك [10 - أ] كأنتَ قائمٌ ، وأنتِ قائمةٌ ، وأنتما قائمان ، وأنتم قائمون ، وأنتُنّ قائمات ، وهو قائمٌ ، وهي قائمةٌ ، وهما قائمان ، أو قائمتان ، وهم قائمون ، وهُنّ قائمات ، وإذا كان المبتدأُ وصفاً مسبوقاً بنفي ، أو استفهامٍ رافعاً لمكتفى به من اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ منفصلٍ استغنى عن الخبر بمرفوعِهِ، نحو : ما قائمٌ الزيدان ، و(ما مضروبٌ)[100] العمران ، وقوله[101] :

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا

إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

وقوله[102] :

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوا ظَعَنَاً

إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ (قَطَنَا)[103]

والخبرُ قسمان : مفردٌ ، والمرادُ به هنا ما ليس بجملةٍ ولا شبيهٍ بها سواء كان مفرداً أو مثنى ، أو مجموعاً ، وغير مفرد ، والمراد به (هنا)[104] الجملة وشبهها ، وهو المجرور ، والظرف ، فالمفرد نحو قولك : زيدٌ قائمٌ ، والزيدان قائمان ، والزيدون قائمون ، وغيرُ المفردِ أربعةُ أشياءَ : المجرورُ ، والظرفُ ، والفعلُ مع فاعلِهِ ، والمبتدأُ مع خبرِهِ ، نحو (قولك)[105] : زيدٌ في الدار ، وزيدٌ عندك ، وزيدٌ قام أبوه ، وزيدٌ جاريته [10 - ب] ذاهبةٌ ، ويُسمَّى الفعلُ مع فاعلِهِ جملةً فعليةً لتصدُّرها بالفعلِ ، والمبتدأُ مع خبرِهِ جملةً اسميةً لتصدُّرها بالاسمِ .

---

[99] - زيادة في ب .
[100] في ب : أمضروب .
[101] - البيت بلا نسبة في : مغني اللبيب 556/2 - شرح شذور الذهب 232 - شرح التصريح 157/1 - همع الهوامع 94/1 .
[102] - البيت بلا نسبة في : شرح شذور الذهب 233 - شرح التصريح 157/1 - شرح الأشموني 89/1 .
[103] - في الأصل : ظعنا .
[104] - زيادة في الأصل .
[105] - زيادة في ب .

بابُ العواملِ الداخلةِ على المبتدأ والخبرِ

وتُسمَّى نواسخَ الابتداءِ ، وهي ثلاثةُ أشياءَ :(كان) وأخواتها ، وهي أفعالٌ ، و(إنَّ) وأخواتها وهي حروفٌ ، و(ظننت) وأخواتها ، وهي أفعالٌ أيضاً ، فأمَّا (كان) وأخواتها فإنها ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ، وهي : كان ، ومعناها اتصال المخبر عنه بالخبر في الماضي ، وأمسى ، ومعناها اتصافه بها في المساء ، وأصبح ، ومعناها اتصافُهُ به في الصباح ، وأضحى ، ومعناها اتصافه به في الضحى ، وبات، ومعناها اتصافُهُ به ليلاً ، وصار ، ومعناها التحوُّلَ من حالٍ إلى حالٍ ، وليس ، ومعناها (النفي)[106] عند الإطلاق ، وعند التقييد بزمن بحسبه ، وما زال ، وما انفك ، وما فتئ ، وما برح ، ومعنى هذه الأربعة ملازمةُ المخبرِ عنه للخبرِ على ما يقتضيه الحالُ ، ولا تعمل (هذا العمل)[107] إلا بعد نفي ، أو نهي ، أو دعاء ، وما دام [11 ـ أ] ولا تعمل هذا العملَ إلا بعد (ما) المصدرية الظرفية ، وما تصرّف منها ، أي ما تصرّف من كان وأخواتها من مضارع ، أو أمر ، أو غيرهما يعمل عملها ، وهي في التصرّفِ ثلاثةُ أقسامٍ : ما لا يتصرَّفُ بحالٍ ، وهو ليس باتفاقٍ ، ودام على الأصحّ ، وما يتصرَّفُ تصرُّفاً ناقصاً وهو زال وأخواتها ، فإنه لا يُستعمل منها أمرٌ ، ولا مصدرٌ ، وما يتصرف تصرفاً تاماً وهو الباقي ، نحو : كان ويكون وكن ، وأصبح ويصبح وأصبح ، تقول : كان زيدٌ قائماً ، وليس عمرو شاخصاً ، وما أشبه ذلك ، كأمسى زيد مستغفراً ، وأضحى زيدٌ ذاكراً ، وظلَّ زيدٌ صائماً ، وبات زيدٌ قائماً ، وصار زيدٌ عالماً ، وما زال ، وما انفكّ ، وما فتئ ، وما برح زيدٌ محسناً ، ولا تزل ، ولا تنفك ، ولا تفتأ ، ولا تبرح ، متقناً ، ولا زلتَ ، ولا انفككتَ ، ولا فتئتَ ، ولا برحتَ موقناً ، ولا (تخشَ)[108] ما دمتَ للحقّ مذعناً ، وأمَّا (إنّ) وأخواتها فإنها تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ ، وهي : إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، وليتَ، ولعلَّ ، تقول : إنَّ زيداً قائمٌ ، وليت عمراً شاخصٌ ، وما أشبه ذلك ، ومعنى إنَّ ، وأنَّ للتوكيد [11 ـ ب] أي : توكيدُ النسبةِ بين الجزأين ، نحو : {إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [المجادلة: 7] ، وعلمتُ أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وتَرِدُ(إنَّ) لنفي الشكِّ (عنها)[109] ، والإنكارِ ، كقولك لمن يشكُّ في قيامِ زيدٍ أو ينكرُهُ : إنّ زيداً قائمٌ ، وقد ترادف (إنَّ)(نعم) (بلا)[110] إعمالٍ ، كقوله[111] :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَاءُ

مِنْ جَـــــوَاهُنَّ إنَّ اللِّقَـــــــــــــــاءُ

و (كأنَّ) للتشبيهِ المؤكدِ ، لأنها مركبةٌ من الكافِ و (أنَّ) ، نحو : كأنَّ زيداً أسدٌ ، ولا تكونُ للظنِّولا للتقريبِ ، ولا للنفي خلافاً لزاعمي ذلك ، و(لكنَّ) للاستدراك ، وهو تعقيبُ الكلامِ برفعِ ما يُتوهمُ ثبوتُهُ ، أو إثباتِ ما يُتوهم نفيُهُ من الكلامِ السابقِ كزيدٌ كريمٌ لكنَّهُ جبانٌ ، وزيدٌ ليس بكريمٍ لكنَّهُ شجاعٌ ، وقد تكونُ للتوكيدِ نحو : لو جاء زيدٌ لأكرمتُهُ ولكنَّهُ لم يجئْ ، و(ليت)للتمني ، وهو طلبُ ما لا طمعَ فيه ، أو ما فيه عسرٌ ، كقولِ الشيخِ الكبيرِ : ليتَ الشبابَ عائدٌ ، وقولِ الفقيرِ : ليتَ لي مالاً أنفقُ منه ، ولعلَّ للترجّي في المحبوب، كلعلَّ [12 ـ أ] الحبيبَ قادمٌ، والتوقُّعِ في المكروهِ ، كلعلَّالعدوَّ داهمٌ ، وتَرِدُ للتعليلِ نحو :{فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: 44] ، أي : ليتذكر : وللاستفهامِ ، نحو : {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى} [عبس: 3] ، أي : ليزكى ، وأمَّا(ظننتُ) وأخواتها فإنها تنصبُ الاسمَ والخبرَ بعد

---

[106]ـ في ب : نفي الحال .
[107]ـ زيادة في الأصل .
[108]في الأصل : تخشى .
[109]ـ في الأصل : فيها .
[110]ـ في ب : فلا .
[111]ـ بلا نسبة في : الجامع لأحكام القرآن 218/11 .

استيفاءِ الفاعلِ على أنهما مفعولان لها ، وهي : ظننتُ ، وحسبتُ ، وخلتُ ، وهذه الثلاثةُ لليقينِ قليلاً ، وللظنّ كثيراً ، نحو: {يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ} [البقرة:46]، وقوله[112] :

ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيَاً

فَعَرَّدْتَ عَنْهَا فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرَّدَا

وقوله[113]:

حَسِبْتُ التُّقَى وَالجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاحَاً إِذَا مَا الْمَـرْءُ أَصْبَـحَ ثَـاقِلَا

وقوله[114] :

وَكُنـــــَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً

عَشِيَّـــــةَ لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرا

[12 - ب] وقوله[115] :

مَـا خِلْتُنِـي زِلْـــتُ بَعْدَكُمْ ضِمْنَاً

أَشْكُـو إِلَيْكُـــمْ حُمُـــوَّةَ الْأَلَـمِ

وقوله[116] :

إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَى

يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

وزعمتُ ، وهي للظنّ خاصةً ، كقوله[117] :

زَعَمَتْنِي شَيْخَاً وَلَسْتُ بِشَيْـــخٍ

إِنَّمَـــا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَـــا

ومثلها عددتُ ، وحجوتُ ، كقوله[118] :

فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى

وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكُكَ فِي (الْعُدْمِ)[119]

وكقوله[120] :

---

[112]- البيت بلا نسبة في : أوضح المسالك 42/2 - شرح التصريح 248/1 - شرح الأشموني 156/1 .

[113]- البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه 246 - شرح التصريح249/1 - اللسان (ثقل) .

[114]- البيت منسوب إلى زفر بن حارث الكلابي في : شرح التصريح 249/1 - شرح شواهد المغني 930/2 ، وبلا نسبة في : مغني اللبيب 636/2 - أوضح المسالك 43/2 .

[115]- البيت بلا نسبة في : أوضح المسالك 47/2 - شرح التصريح 249/1 - اللسان (ضمن) .

[116]- البيت بلا نسبة في : أوضح المسالك 45/2 - شرح التصريح 249/1 - همع الهوامع 150/1 - شرح الأشموني 155/1 .

[117]- البيت منسوب لأبي أمية أوس الحنفي في : شرح التصريح 248/1 - شرح شواهد المغني 922/2 ، وبلا نسبة في : مغني اللبيب 594/2 - أوضح المسالك 38/2 - شرح الأشموني 156/1.

[118]- البيت للنعمان بن بشير في ديوانه 29 - شرح التصريح 248/1 ، وبلا نسبة في : شرح ابن عقيل 37/2 - شرح الأشموني 157/1 - خزانة الأدب 57/3 .

[119]- في : ب : الفقر .

[120]- البيت منسوب إلى تميم بن مقبل في : شرح التصريح 248/1 ، وبلا نسبة في : شرح شذور الذهب 463 - أوضح المسالك 35/2 - شرح ابن عقيل 38/2 - اللسان (حجا) .

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَاً ثِقَــةً

حَتَّــى أَلَمَّتْ بِنَــا يَوْمَــاً مُلِمَّاتُ

ورأيتُ ، وعلمتُ ، وهما للظنّ قليلاً ولليقينِ كثيراً عكس (ظنَّ) ، نحو : {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً} [المعارج: 6 - 7] ، ونحو : {فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ} [الممتحنة: 10] ، وقوله[121] :

عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ

إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ وَالْأَمَلِ

ووجدتُ ، وهي لليقينِ خاصَّةً عكس (زعم) ، نحو : {وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا}[المزمل:20]، ومثلها : دَرَيتُ كقوله[122] :

دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدِ يَاعُرْوَ فَاغْتَبِطْ

فَإِنَّ اغْتِبَاطَاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

وألفيتُ (وقال تعالى)[123] : {إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ} [الصافات: 66] ، واتخذتُ ، وجعلتُ [13 - أ] ، وهما للتصييرِ ، نحو : {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً} [النساء: 125]، و(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً) [القصص: 41]، ومثلها : (تَخِذَ)[124] ، كقوله[125] :

تَخِذْتُ غُــرَازَ إِثْرَهُمُ دَلِيلَا

(فَفَرُّوا فِي الْحِجَــازِ لِيُعْجِزُونِــي)[126]

وخلقَ ، وردَّ ، (وتركَ)[127] ، ووهبَ غير (متصرف)[128] ، وصيَّرَ ، وأصار ،وقدْ تكونُ(جعلَ) للظنّ خاصَّةً ، نحو : {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً} [الزخرف: 19]، وسمعتُ ، ولا يكونُ مفعولُهَا الثاني إلا فعلَ صوتٍ ، كسمعتُ زيداً يتكلَّمُ ، تقول : ظَنَنْتُ زيداً منطلقاً ، وخِلْتُ عمراً شاخصاً ، وما أشبهَذلك .

---

[121]- البيت بلا نسبة في : شرح ابن عقيل 30/2 - شرح الأشموني 155/1 .

[122]- البيت بلا نسبة في : أوضح المسالك 33/2 - شرح شذور الذهب 466 - شرح ابن عقيل 31/2 - شرح التصريح 247/1 - شرح الأشموني 157/1 .

[123]- في ب : نحو .

[124]- في ب : تخذت .

[125]- البيت منسوب إلى أبي جندب الهذلي في : شرح أشعار الهذليين 354/1 - شرح التصريح 252/1 ، وبلا نسبة في : أوضح المسالك 51/2 - ارتشاف الضرب 2104/4 - شرح الأشموني 158/1 .

[126]- زيادة في ب .

[127]ساقط من الأصل .

[128]في : الأصل : متصرفة .

فهرسُ المصادرِ والمراجعِ:

1 ـ القرآن الكريم بروايـــة حفص عن عاصم بن أبي النجود .

2 ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ـ لمحمد ابن يوســـف أبـي حيـان الأندلسـي ـ تحقيـق : د/ رجب عثمان محمد ـ مراجعة : د/ رمضان عبد التواب ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ط الأولى ـ 1998م .

3 ـ أسرار العربية ـ لعبد الرحمن بن أبي البركات الأنباري ـ تحقيق : د/ فخر صالح قدارة ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى ـ 1995م .

4 ـ الأشباه والنظائر ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ تحقيق : عبد العال سالم مكرم ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى ـ 1985م .

5 ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ـ لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ 1995م .

6 ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ـ لعلي بن الحسن الشريف المرتضى ـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتاب العربي ـ ط الثانية ـ 1967م .

7 ـ الأمالي ـ لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ـ بلا تح ـ بلا ط .

8 ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ـ لعبد الرحمن بن محمد الأنباري ـ تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ـ دار الفكر ـ بلا .

9ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ لعبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام ـ تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الخامسة ـ 1979م .

10ـ الإيضاح ـ لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار ـ تحقيق : د/ كاظم بحر المرجان ـ عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ـ ط الثانية ـ 1996م .

11ـ البحر المحيط لمحمد بن يوسف بن علي أبي حيان الأندلسي ـ تحقيق : الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود ـ والشيخ : علي محمد معوّض ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ 2001م .

12ـ البهجة المرضية ـ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ تحقيق : محمد صالح بن أحمد الغرسي ـ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ ط الأولى ـ 2000م .

13ـ البيان والتبيين ـ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق : المحامي فوزي عطوي ـ دار صعب ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى ـ 1968م .

14ـ التحرير والتنوير ـ لمحمد الطاهر بن محمد ابن محمد الطاهر بن عاشور ـ مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى ـ 2000م .

15ـ تراجم الأعلام الموريتانيين ـ جمع وترتيب : د/ إبراهيم بن إسماعيل بن الشيخ سيدي ـ و أ/ سيدي أحمد بن أحمد ـ المطبعة الدولية ـ نواكشوط ـ 1997م .

16ـتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ـ لبدر الدين الحسن بن قاسم المرادي ـ تحقيق : أحمد محمد عزوز ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت ـ لبنان ـ 2011م .

17- الجامع لأحكام القرآن - لمحمد بن أحمد شمس الدين القرطبي - تحقيق : أحمد البردوني - وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - ط الثانية - 1964م .

18- الجنى الداني في حروف المعاني - للحسن ابن قاسم المرادي - تحقيق : فخر الدين قباوة - محمد نبيل فاضل - دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان - ط الثانية - 1983م .

19- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - لعبد القادر بن عمر البغدادي - تحقيق : عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط الثالثة - 1989م .

20- الحجّة في القرآءات السبع - للحسين بن أحمد بن خالويه - تحقيق : د/ عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - بيروت - لبنان - ط الرابعة - 1401هـ .

21- الدرُّ المصونُ في علومِ الكتابِ المكنونِ - لأحمد بن يوسف شهاب الدين المشهور بالسمين الحلبي - تحقيق : د/ أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق - بلا .

22- ديوان أبي الأسود الدؤلي - جمع وتحقيق : محمد حسن آل ياسين - ط الأولى - 1982م .

23- ديوان حسان ين ثابت - تحقيق : سيد حنفي حسنين - دار المعارف - القاهرة - مصر - 1977م .

24- ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة أبي العباس ثعلب - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - 1964م .

25- ديوان زياد الأعجم - جمع وتحقيق : يوسف حسين بكار - دار المسيرة - ط الأولى - 1983م .

26- ديوان الشريف الرضى محمد بن الحسين - بعناية : محمد سليم اللبابيدي - طبعة الأدبية - بيروت - لبنان - 1967م .

27- ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري - تحقيق : إحسان عباس - نشر وزارة الإعلام في الكويت - مطبعة حكومة الكويت - ط الثانية - 1984م .

28- ديوان النابغة الذبياني زياد بن معاوية - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - 1977م .

29- ديوان النعمان بن بشير الأنصاري - عُني بنشره وتصحيحه : أبو عبد الله محمد بن يوسف - مطبعة الرحماني - مصر - 1332هـ .

30- الردُّ على النحاةِ - لأحمد بن عبد الرحمن ابن مضاء القرطبي - تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام - القاهرة - ط الأولى - 1979م .

31- سرُّ صناعةِ الإعـرابِ - لأبـي الفتـح عثمان بن جني - تحقيق : د/ حسن هنداوي - دار القلم - دمشق - ط الأولى - 1985م .

32- شرح أبيات سيبويه - ليوسف بن سعيد السيرافي - دار المأمون للتراث - دمشق - 1979م .

33- شرح أشعار الهذليين - صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري - رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي - تحقيق : عبد السّتار أحمد فرَّاج - مراجعة : محمود محمد شاكر - مكتبة دار العروبة - القاهرة - بلا .

34- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - لعلي ابن محمد الأشموني - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط الأولى - 1955م .

35- شرح تسهيل الفوائد - لمحمد بن عبد الله ابن مالك الطّائي - تحقيق : د/ عبد الرحمن السيد - د/ محمد بدوي المختون - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - ط الأولى - 1990م .

36- شرح التصريح على التوضيح - لخالد ابن عبد الله الأزهري - وبهامشه حاشية يس بن زين الدين - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - بلا .

37- شرح الدماميني على مغني اللبيب - لمحمد ابن أبي بكر الدماميني - صححه وعلّق عليه : أحمد عزو عناية - مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ط الأولى - 2007م .

38- شرح الرضي على الكافية - لرضي الدين محمد ابن الحسن الاستراباذي - تحقيق : أ.د/ يوسف حسن عمر - جامعة قار يونس - ليبيا - 1975م .

39- شرح شذور الذهب لعبد الله جمال الدين ابن يوسف بن هشام - رتّبه وعلّق عليه : عبد الغني الدقر - دار الكتب العربية - القاهرة - بلا .

40- شرح شواهد المغني - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - بلا .

41- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك - لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون - تحقيق: د/ عبد الحميد جاسم محمد الكبيسي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى - 2002م .

42- شرح ابن عقيل - لبهاء الدين عبد الله ابن عقيل - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - دار التراث - القاهرة - ط العشرون - 1980م .

43- شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ - لجمال الدين محمد بن مالك - تحقيق : رشيد عبد الرحمن العبيدي - إحياء التراث بوزارة الأوقاف العراقية - ط الأولى - 1977م .

44- شرح قواعد الإعراب لابن هشام - لمحمد ابن مصطفى القوجيّ - تحقيق : إسماعيل إسماعيل مروة - دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان - ط الأولى - 1997م .

45- شرح المفصّل - ليعيش بن علي بن يعيش - عالم الكتب - بيروت - لبنان - بلا .

46- غرائب القرآن ورغائب الفرقان - لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري - تحقيق : الشيخ زكريا عميران - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1996م .

47- فتح القدير - لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني - دار ابن كثير - ودار الكلم الطيب - دمشق - بيروت - ط الأولى - 1414هـ .

48- قطر الندى وبلّ الصدى - لعبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - ط الحادية عشرة - 1963م .

49- الكتاب - لعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه - تحقيق : عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط الثالثة - 1988م .

50- اللباب في علم الإعراب - لمحمد بن أحمد تاج الدين الأسفراييني - تحقيق د/ شوقي المعرّي - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - لبنان - ط الأولى - 1996م.

51- لسان العرب - لجمال الدين محمد بن مكرَّم ابن علي بن منظور - راجعه نخبة من الأساتذة المتخصصين - دار الحديث - القاهرة - 2006م .

52- ما لا ينصرف - لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج - تحقيق : د/ هدى محمود قراعة - الشركة الدولية للطباعة - القاهرة - ط الثالثة - 2000م .

53- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبي محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطية الأندلسي - تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية - لبنان - 1993م .

54- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - لعبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا - لبنان - 1987م .

55- المفصل في صنعة الإعراب - لمحمود بن عمر محمد الزمخشري - تحقيق : د/ خالد إسماعيل حسّان - راجعه : د/ رمضان عبد التوّاب - مكتبة الآداب - ط الثانية - 2009م .

56- المقتضب - لمحمد بن يزيد المبرّد - تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة - عالم الكتب - بيروت - لبنان -

57- مقدمة ابن خلدون - لعمر بن أحمد ابن خلدون - دار مكتبة الهلال - بيروت - لبنان - ط الأخيرة - 2000م .

58- النهاية في شرح الكفاية - لأحمد بن الحسين ابن أحمد المعروف بابن الخبَّاز - تحقيق : د/ عبد الجليل محمد عبد الجليل العبادي - الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي - القاهرة - بلا .

59- همع الهوامع شرح جمع الجوامع - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق : عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط الأولى - 1985م .

60- الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - تأليف : أحمد بن الأمين الشنقيطي - بعناية : فؤاد سيد (أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية) - الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة - ط الرابعة .